صيغة (استفعل) في القرآن الكريم
دراسة صرفية دلالية

أ. م. د. احمد جعفر داود الزبيدي
جامعة واسط– كلية التربية للعلوم الصرفة

الملخص:
استعمل العرب الأفعال بصيغها الصرفية المختلفة كلّ في وظيفته الدلالية التي اتفق عليها أصحاب السليقة ، سواء في ذلك الأفعال المجردة من الزيادة أم الأفعال المزيدة بحروف زيادة معينة والتي اتفق عليها النحويون ، بعد معرفتها واستخراجها من كلام العرب أصحاب السليقة ، وزيادة هذه الحروف عندهم كان لسبب طلب المعاني المتنوعة والتي لا يمكن الإتيان بها في تواصلهم إلاّ باستعمال الزيادة على المباني الأصلية ، ومن هذه المباني صيغة (استفعل) المزيدة ، أي : السين والتاء والألف للوصل . ولهذه الصيغة معان مختلفة يحددها الاستعمال اللغوي وسياقاته التي ترد فيه ؛ وقد استعملها القرآن الكريم بمعانيها المتنوعة وعلى وفق ما جاءت في كلام العرب الفصيح .
وبهذا البحث سنحاول أنْ نتتبع الاستعمال لصيغة (استفعل) ومعانيها التي وردت في القرآن الكريم ، عبر تتبع ما جاء من معان لهذه الصيغة عند النحويين والكلام العربي الفصيح ، وثمّ مطابقتها مع ما جاء منها في سياق الآيات الكريمة .

Abstract
Arabs used verbs in their different morphological forms, each in its semantic function agreed upon by the native speakers, whether in that verbs that are free of addition or verbs with additional letters that the grammarians agreed upon, after knowing and extracting them from the words of the native Arab speakers. The increase of these letters in such verbs was attributed to getting various meanings, which cannot be brought up in their communication unless using morphological forms. Among these forms is the morphological

In this paper, the researcher will try to trace the usage of this morphological form of (istafa'al) and its meanings mentioned in the Holy Qur'an, by tracing the meanings of this formula among grammarians and eloquent Arabic speech, and then matching it with what came from it in the context of the holy Quranic verses.

form of (istafa'al) (use), i.e.: Seen, Ta, and Alef al-Wasl. This morphological formula has different meanings that are determined by the linguistic usage and the contexts in which it is contained. The Holy Qur'an used it with its various meanings and according to what was mentioned in the eloquent Arabic words.

المدخل

يعدّ القرآن الكريم قطب الرحى ومدار دراسة اللغة ، ومستوياتها منذ بدايتها إلى يومنا هذا ، فقد كان موضع عناية أهل اللغة لما حمله من فصاحة عالية ((فيمكننا القول أنّ اللسانيات العربية تولدت في مراحلها الأولى من رحم القرآن الكريم)) [1] ، ويمثل علم الصرف مستوى مهما من مستويات اللغة فهو الحلقة الموصلة بين دراسة الصوت والنحو ، والمختص بتفسير ظواهر الإعلال والإبدال وقوانين الزيادة التي تدخل على كلمات اللغة ؛ فلذلك قال ابن جني احتاج ((جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوي ، ولغوي إليه أتم حاجة ؛ لأنّه ميزان العربية ، ألا ترى أنّه يُؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس ولا يُوصل إلى ذلك إلاّ عن طريق التصريف)) [2] فعلم الصرف موضع عناية الباحثين القدماء والمحدثين ؛ لأنّه يدرس المتغيرات الداخلية والخارجية في الكلمة العربية وما يطرأ عليها من زيادة أو حذف ؛ ولأنّه يمثل جانبا مهما من علوم اللسانيات التي تمثل هاجسا دائما لكل المشتغلين في ميدان علم اللغة ((فاللسان ما دام حيّا لا ينفك يتحول ويتكيف بحسب حاجات مجموعة هي نفسها تتطور ، ويعكس رؤية للأشياء تتجدد باستمرار)) [3] ، واستعمال أصحاب السليقة اللغوية لمفردات اللغة والتصرف بها على وفق ما يتطلبه المعنى المصاحب للسياق جعل الباحثين يعنون بعلم الصرف ؛ كونه يختص بتنظيم التغير الحاصل في المفردة والبحث في قوانين هذا التغير وأسبابه ، قال ابن جني موضحا معنى الصرف : ((هو أنْ تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف ، أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ، فذاك هو التصرف فيها والتصرف لها ، نحو قولك : ضرب مثال الماضي ، فإنْ أردت المضارع قلت : يضرب ، أو ما لم يسمّ فاعله قلت : ضُرب ، وإنْ أردت أنّ الفعل كان أكثر من واحد

على وجه المقابلة ، قلت : ضارب ، فإنْ أردت أنّه استدعى الضرب ، قلت استضرب)) [4] ويرى ابن عصفور أنّ ((التصريف جعل حروف الكلمة على صيغ مختلفة لضرب من ضروب المعاني)) [5] ، وحدد الجرجاني التصريف بقوله : ((اعلم أنّ التصريف تفعيل من الصرف ، وهو أنْ تتصرف بالكلمة المفردة فتتولد منها ألفاظ مختلفة ومعان متفاوتة)) [6] وجعل المرادي الصرف قسيم علم النحو إذ قال : ((علم النحو مشتمل على أحكام الكلمة وهي قسمان : قسم يتعلق بها في حالة الإفراد وهو التصريف وقسم يتعلق بها في حالة التركيب وهو فن الإعراب وما يتعلق به)) [7] ، فالصرف لكونه أحد مستويات اللغة الموصلة للدلالة نال عناية الباحثين القدماء والمحدثين ، لما له من أهمية في ترتيب الأنساق اللغوية عبر فرض القوانين الخاصة بزيادة الأحرف تبعا لمطلب المعنى المراد ؛ لأنّ دراسة الصرف ((تفيد في معرفة تنظيم السمات النحوية ، بحكم اهتمام النظرية الصرفية بدراسة بنية الكلمة في اللغات الطبيعية ، وهدفها الأقصى إيضاح شكل تفاعل الصرف مع التركيب والصواتة والمعجم)) . (8)

وقد حدد علماء اللغة التصريف بحروف الأبنية لاسيما الأفعال منها ، وذلك بزيادة حرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف ، ((وأقصى ما ينتهي إليه الفعل بالزيادة ستة أحرف ، ثلاثيا كان أم رباعيا ، فأما الثلاثي فقولك : اشهابّ ، واستكبر ، وأمّا الرباعي فاقشعرّ واحرنجم)) (9) ، وذكروا أنّ أقصى زيادة قد تلحق الفعل تكون للفعل الثلاثي فقط من مثل ما ذكره المبرد وهو

يتحدث عن الصيغ المزيدة من الأفعال وقواعدها إذ قال : ((وكذلك استفعلت الذي لا يكون إلاّ من الثلاثة)) (10) ، وهذه الزيادة لسبب كون ((الحروف الأصول في الكلمة وتصاريفها من الثوابت . وأمّا المتغير فيها فهو المعاني الطارئة الحاصلة ، وذلك بتغيير صيغة الكلمة أو بنيتها للحصول في كلّ مرّة على معنى جديد بضرب من الزيادة)) (11) ، وتصريف الكلمة يأتي على قسمين : ((الأول : لفظي وهو تكثير الكلمة على سبيل التوسع في اللغة .... والثاني : معنوي ، أي : القصد من الزيادة الحصول على معان جديدة لم تكن موجودة في الفعل عند تجرده ؛ لذلك قالوا : الزيادة في المبنى زيادة في المعنى)) (12) ، وأورد ابن السراج أسباب الزيادة فقال : ((وهي ثلاثة أضرب : زيادة لمعنى ، وزيادة لإلحاق بناء في بناء ، وزيادة بناء لا يراد به شيء مما تقدّم ؛ فأمّا ما زيد لمعنى فنحو : ألف فاعل إذا قلت : ضارب وعالم ، ونحو حرف المضارعة في الفعل ؛ وأمّا زيادة الإلحاق فنحو : الواو في كوثر ألحق ببناء جعفر . وأمّا ما زيد للبناء

فقط فنحو ألف حمار ، ورسالة ، وواو عجوز ، وياء صحيفة)) .(13)

وتعدّ صيغ الأفعال المزيدة لمعنى من أهم مظاهر عناية النحويين ؛ لأنّها تمثل مظهرا من مظاهر التوسع في اللغة فتجعلها مرنة مطاوعة فتمدها بما تحتاجه من صيغ تطلبها المعاني التواصلية

((فالصيغة هي التي تقيم الفروق بين " كاتب ومكتوب وكتابة " وبين " شريك واشتراك ومشاركة " فهي التي تخصص المعنى وتحدده)) (14) ، ومن هذه الصيغ صيغة

(استفعل) إذ تحمل دلالات مختلفة وردت عن الاستعمال العربي الفصيح ((فلم تكن زيادة همزة الوصل والسين والتاء فيها عبثا ، وإنّما قصدوا منها المبالغة في حصول الفعل يقول ابن يعيش : وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى)) (15) ، والقرآن الكريم يمثل الفصاحة العالية في العربية وقد استعمل ((زيادة ثلاثة أحرف في صيغة استفعل وهي الصيغة الوحيدة المستعملة فيه ... وابيضّ واسودّ)) (16) من صيغ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف .

سيحاول البحث متابعة استعمال معاني استفعل على ما وردت في كلام العرب أصحاب السليقة واستنباط هذه المعاني من الآيات القرآنية وسياقاتها التي وردت فيها فضلا عن متابعة التناوب مع الصيغ الأخرى في إيراد المعنى على ما جاء في الاستعمال عند العرب .

معاني (استفعل) عند النحويين

بحث النحويون في تراث اللغة العربية حينما أرادوا استنباط قواعد اللغة وأحكامها ، فكان الاستعمال اللغوي من أهم ما اتكأ عليه الباحثون في بناء قوانين اللغة ، وفي قسم الأفعال وجدوا أنّ لكلّ زيادة في مبنى يكون هناك معنى جديدا ، وتيسيرا للأمر قسّموا الصيغ المزيدة على أساس معانيها المستعملة ، ومتى تتناوب بعض هذه الصيغ في المعنى وكلّ ذلك عمّا ورد عن استعمال العرب وكلامهم وقد ((جاء القرآن على لغة العرب وعلى ما يعنون)) (17) ؛ واستعمل القرآن الكريم صيغ الأفعال المزيدة فأثبت فصاحتها في التواصل اللغويّ ، ومنها صيغة (استفعل) ، وأشار النحويون إلى سياقات الاستعمال لهذه الصيغة ومعانيها ، وذكروا طريقة صياغتها من مثل قول المبرد : ((ومن الأفعال ما يقع على مثال : استفعلت ذلك أنّ السين والتاء زائدتان ، إلاّ أنّ السين ساكنة ، فتلحقها ألف الوصل)) (18) وقول الزبيدي : ((وتلحق السين أولا ويسكن الحرف فتلحقه الف فيكون على استفعل)) (19).

وقد أفرد سيبويه بابا لمعاني استفعل وهي :

١ . الإيجاد : أي أنّك تجد شخصا على صفة ما فتُخبر عنه بصيغة استفعل ((تقول

استجدته أي : أصبته جيدا ، واستكرمته أي : أصبته كريما)) . (20)

٢ . الطلب ، على الحقيقة وذلك حينما قال : ((استعطيت أي : طلبت العطية ، واستعتبته أي : طلبت إليه العتبى ، ومثل ذلك استفهمت واستخبرت أي : طلبت إليه أن يخبرني)) . (21)

٣ . الطلب ، لا على الحقيقة ((تقول استخرجته ، أي : لم أزل أطلب إليه حتى خرج)) (22) ويوضح الجاربردي معنى الطلب غير الحقيقي فقال : ((استخرجته ليس فيه طلب صريح ؛ لأنّك ما سألت الوتد الخروج في قولك : استخرجت الوتد من الحائط ، لكنك لما أعملت الحيلة في إخراجه نزل ذلك منزلة سؤال الخروج)) (23) ، وهناك من فسره بالمهلة أي أنّ ((تفسير استخرجته : طلبت خروجه وقتا بعد وقت)) . (24)

٤ . معنى التحول من حال إلى حال حقيقة أو مجازا قال : ((وقالوا في التحول من حال إلى وذلك قولك: استنوق الجمل ، واستتيست الشاة)) (25)وقالوا في أصل (استنوق) أنّ : ((الصيعرية : سمة في عنق الناقة لا البعير ... وقديما عيب قولهم :

وقد أتناسى الهمّ عند احتضاره

بناجٍ عليه الصيعرية مُكدَمُ

لأنّ الصيعرية صفة للنوق لا الفحول ؛ ولذلك حينما سمع طرفة بن العبد هذا البيت قال : استنوق الجمل وضحك منه)) . (26)

٥ . المبالغة والتكثير : وذلك حينما تتبادل صيغة (استفعل) مع صيغة (تفعّل) في الوظيفة لتؤدي هذا المعنى عبر الاستعمال اللغوي قال سيبويه : ((إذا أراد الرجل أنْ يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنّك تقول : تفعّل ، وذلك تشجّع ، وتبصّر ، وتحلّم ... وقد استفعل ها هنا ، فقالوا : تعظّم واستعظم ، وتكبّر واستكبر)) (27) وأوضح الشنتمري معنى هذا التبادل حينما شرح قول حاتم الطائي : ((

تحلّم عن الأدنين واستبق ودّهم

ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما

الشاهد في قوله : تحلّم ، أي : استعمل الحلم واحمل نفسك عليه حتى تتخلق به ، فأراد أنّ تفعّل بناء لمن أدخل نفسه في الشيء وان لم يكن من أهله)) (28)وذكر السراج تبادل المعنى بين هاتين الصيغتين (استفعل وتفعّل) فتؤديان الوظيفة نفسها في معنى المبالغة والتكثير ، فقال :

((إذا أراد الرجل أنْ يدخل الرجل نفسه في أمر حتى يضاف إليه يقول : تفعّل نحو تشجّع ... وقد شارك تفعّل استفعل ، نحو : تعظّم واستعظم ، تكبّر واستكبر)) (29) ، وهذا التبادل بين الصيغتين استعملته العرب في سياقات التواصل اللغوي في المعنى الذي يتطلب المبالغة ؛ ((لأنّ العرب إذا أرادت التعبير عن المبالغة وكثرة العمل تحرت صيغة فعّل)) . (30)

٦ . وتأتي صيغة (استفعل) بمعنى انجاز العمل في مهلة متقطعة في زمن بعد زمن ، قال سيبويه : ((وأمّا تتجّز حوائجه واستتجز فهو بمنزلة تيقّن واستيقن ، في شركة استفعلت فالاستثبات والتقعد والتنجز وهذا النحو كلّه في مهلة ، وعمل بعد عمل)) (31) .

٧ . وتأتي بمعنى الفعل الثلاثي نفسه قبل الزيادة ، أي : على معنى فعل بحركات العين الثلاث (فعَل وفعُل وفعِل) ، قال سيبويه : ((وقالوا : قرّ في مكانه واستقرّ ، كما يقولون جلب الجرح وأجلب يريدون بهما شيئا واحدا وأمّا علا قرنه واستعلاه فإنّه مثل قرّ واستقرّ)) (32) ، والمقصود أنّها تأتي بمعنى الفعل المجرد والذي يتحدد عبر السياق المصاحب ، وأشار النحويون إلى هذا المعنى من مثل قول شارح لامية الأفعال : ((وقد ينوب استفعل عن الثلاثي نحو قولهم : استغنى فلان أي : غني ، وقولهم : استبان وبان)) (33) ، وقول الشنقيطي : ((موافقة الثلاثي كاستغنى بمعنى غني ، واستيأس بمعنى يأس ، واستأنس بمعنى أنس)) . (34)

٨ . الاتخاذ : وهذا المعنى يتضح بالتواصل والسياق المصاحب حينما يشيرون إلى اتخاذهم شيء ما قال الشاطبي : ((إنّ الاستفعال يأتي على أقسام من جهة المعنى منها المطاوعة .... و للاتخاذ كاستعبد عبدا ، واستأجر أجيرا)) (35) ، وقد قرّ مجمعُ اللغة العربية هذا المعنى في

(استفعل) إذ نُقِل عنها : ((وترى اللجنة أنّ زيادة السين والتاء للاتخاذ ، والجعل وردت في أمثلة كثيرة نحو : استعبد عبدا ، واستأجر أجيرا ، واستعمره في الأرض)) (36) .

٩ . معنى المطاوعة : يوضح المبرد معنى المطاوعة : ((واستفعل يكون المطاوع فيه على مثاله قبل أنْ تلحقه الزيادة إذا كان المطلوب من فعله ، وذلك استنطقته فنطق ، واستكتمته فكتم ، واستخرجته فخرج ، فإذا كان من غير فعله جاء على لفظ آخر نحو ، استخبرته فأخبر ؛ لأنّك تريد سألته أنْ يخبرني .... وكذلك استعلمته فأعلمني)) (37) ، وذكر الشنقيطي أنّ صيغة

(أفعل) تطاوع صيغة (استفعل) فقال : ((مطاوعة أفعل : أقمته فاستقام ، أرحته فاستراح ، أسمعته فاستمع)) . (38)

١٠ . وتأتي بمعنى (الحين) أو (الوقت) ؛ لأنّ العرب قد استعملتها للدلالة على حلول وقت للقيام بأمر ما في حياتهم ، وقد أورد الأصمعي بعض هذا الاستعمال الذي يدل على وقت محدد فقال : ((فإذا أرادت الشاة من المعز الفحل قيل : استحرمت ... وفي ذات الحافر الوداق يقال : استودقت)) (39) ، وأورد المبرد ما يدل على استعمال العرب هذه الصيغة للدلالة على الوقت فذكر كلام

طويل منه : ((فقال : كم سنك ، قلت : خمسا وأربعين سنة ، فقال : الآن حين استحكمت ثمّ دعا بالطعام)) (40) ، والمقصود بـ(استحكمت) أنّك قد دخلت في سن الحكمة ، ويرى الاستراباذي أنّ معنى الحين في هذه الصيغة في سياقات معينة يكون مجازا فقال :

((ومن مجاز الطلب قولهم : استرفع الخوان ، واسترم البناء ، واسترقع الثوب)) (41) ، وباب المجاز الذي يقصده ،أنّ وقت رفع الخوان قد حان ؛ لأنّه مما يقدم عليه الطعام ، وأنّ البناء قد حان وقت ترميمه ، والثوب حان إصلاحه ، وقال السرقسطي ي المعنى نفسه : ((يقال : استقرن الدملُ ، إذا حان أنْ يتفقأ ، ويقال أيضا : أقرن ، ولم يستعمل منه الثلاثي في المعنى)) . (42)

١١ . وهناك استعمال ورد عن العرب بمعنى المكان ، أو الدلالة عليه ، ولم يذكره النحويون ، من مثل قول امريء القيس : (43)

ضليعٌ إذا استدبرته سدّ فرجه
بضافٍ فويق الأرض ليس بأعزل

ومن مثل قول أبي ذؤيب الهذلي : (44)

ولو أنني استودعته الشمس لارتقت
إليه المنايا عينُها ورسُولها

ويبدو أنّ صيغة (استفعل) قد تداولها العرب في كلامهم ؛ لأنّهم يميلون للاختصار ((فالكلام إنّما يراد للإبانة والإفصاح عن المعنى فان كان المعنى مستدلا عليه من قوة الكلام فلا يحتاج إلى الجملة الدالة . وإذا نظرت إلى هذا وجدته في القرآن وفي كلام العرب كثير))(45) ، فهي أشبه بالدلالة المضغوطة بالمعاني وقد أصبحت صيغة متداولة تستعمل عند العرب أصحاب السليقة للإيجاز والاتساع من مثل قول الإمام الحسين عليه السلام مخاطبا أهل الكوفة : ((حين استصرختمونا فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا)) (46) ، فاستعمال الإمام للفعل المزيد (استصرخ) يحمل دلالات تداولية اختصر فيها موقف أهل الكوفة كلّه من طلبهم ومبايعتهم ، ثمّ انقلابهم عليه ومحاربته . فهناك مفردات على وزن (استفعل) استقرت في الاستعمال الفصيح تنوب عن جمل من مثل ما أورده الثعالبي فقال في معنى : ((الاستكفاف : إذا نظر إنسان إلى قوم في الشمس فألصق حرف كفه بجبهته ، والاستشفاف : زاد في رفع كفّه عن الجبهة)) . (47)

معاني (استفعل) في القرآن :

١ . معنى الطلب :

تكرر هذا المعنى في آيات كثيرة من مثل قوله تعالى : } مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ (48){، فالفعل (استوقد) يعني الطلب على سبيل المجاز سواء كان الطلب من آخر أم من نفسه ، وهو المعنى الذي ذهب إليه الزجاج

في كتابه إعراب القرآن فقال : ((فأمّا قوله تعالى : " مثلهم كمثل الذي استوقد نارا " ، فقيل : إنّ التقدير كمثل الذي استوقد صاحبه نارا ، فحذف المفعول الأول ، وقيل : إنّ استوقد أوقد ، كاستجاب وأجاب)) (49) ، وعلى هذا الرأي تحتمل معنى (أفعلَ) أي : أوقدَ وهذه الصيغة تعني أنّه قام بالفعل بنفسه ، أي أنّه طلب من نفسه القيام بالفعل ، لقولهم (استعجل) يقول سيبويه : ((وكذلك استعجلت ، ومرّ مستعجلا ، أي : مرّ طالبا ذاك من نفسه متكلفا إياه)) (50)، وقد أقرّ هذا المعنى الأصفهاني حينما قال : ((شبّه من أتاه الله تعالى ضربا من الهداية والمعَاون فأضاعه ولم يتوصل به إلى ما رُشح له من نعيم الأبد بمن استوقد نارا في ظلمة ، فلما أضاءت ضيعها ونكس فعاد في الظلمة)) (51) ، وكلا الاستعمالين ورد عن العرب ، ولكنهم ((جعلوا " استفعل " في أكثر الأمر الطلب ، نحو استسقى ، واستعلم ، واستوهب)) (52) فتكون هذه الصيغة متعدية في هذه الآية ؛ لأنّ ((استفعل : متعدٍ ولازم ، وتبنى من متعدٍ ولازم)) . (53) ووردت صيغة (استفعل) في قوله تعالى : } وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ (54) {، هذه الصيغة من باب الطلب ؛ لأنّ الاستعانة ها هنا تكون بالفعل والعمل (الصبر والصلاة) فطلب العون من الله عن هذا الطريق . وقد تناول النحويون الفعل (عان) من جهة إعلاله وحكم حرف العلة فيه ، فقد ورد عن العرب على هذه الصورة ، من مثل قول الإمام علي (عليه السلام) لمعاوية بن أبي سفيان عندما أظهر العصيان والعداوة : ((فإنْ تعرضت له قاتلتك واستعنت الله عليك)) (55) ، ووجه الإعلال فيه أنّ القياس النحوي وقاعدته تستوجب أنْ يكون على صورة (استعون) ، لكن لم يسمع عن العرب استعمالهم هذه الصورة ، يقول ابن جني : ((فإن قلت : فما تقول في استعان وقد أُعل ، وليس تحته ثلاثي معتل ، ألا تراك لا تقول : عان يعون ، كقام يقوم ، قيل : هو وإنْ لم يُنطَق بثلاثيه فإنه في حكم المنطوق به ، وعليه جاء أعان يعين)) (56) وذلك ؛ لأنّ النحويين عندما تتعارض القاعدة النحوية عندهم مع المسموع عن العرب يجعلون السماع مقدما على القاعدة كونه أصلا من الأصول التي أقاموا عليها القواعد اللغوية إذ ((يغلب السماع أو الاستعمال على القياس ، إذا كان لا يتوافق والقياس قلا يقال : استحاذ في استحوذ فلا يقاس عليه فلا يقال : استقوم في استقام)) (57) ، فـ(استعان) قد استقرت في الاستعمال اللغوي الفصيح دون إعلال بمعنى الطلب وسؤال المعونة .

وفي قوله تعالى : [وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً](58) ، دلالة الطلب الصريح

في (استفعل) ظاهرة في الآية الكريمة بدليل قوله تعالى : " اضرب بعصاك " فهي الجواب على طلب موسى عليه السلام ، قال الثعالبي في شرحه لهذه الآية : ((وتقديره : فضرب فانفجرت)) . (59)

أمّا في قوله تعالى : { ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(60)} ، قوله : (استغفروا) هو طلب صريح موجه إلى المسلمين ، ليتجاوز عن ذنوبهم بمعنى اطلبوا لأنفسكم الغفران والعفو واسلكوا سبيل ، قال الرضي : ((إنّ بين توبة العبد ، وهي انقطاع العبد إليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا)) (61) ، والفعل (استغفر) من الأفعال المتعدية لمفعولين الثاني منهما يتعدى إليه بحرف جر ، لكن يحذف طلبا للتخفيف ، قال ابن جني : ((اعلم أنّ جميع ما حُذف منه حرف الجر مع الفعل تخفيفا فلن يعدو أنْ يكون قد نُظر فيه إلى أنّه في معنى فعل يصل بنفسه من غير حرف يوصله إلى ذلك ، قوله : استغفر الله

ذنبا لست محصيه)) (62) ، وقال البغدادي : ((هو قطعة من بيت تمامه :

استغفر الله ذنبا لستُ محصيَه

ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ

على أنّ الأصل ، استغفر الله من ذنب ، فحذف من ؛ لأنّ استغفر يتعدى إلى المفعول الثاني بمن ومعناه طلب المغفرة أي : الستر على ذنوبه ، وأراد بالذنب جميع ذنوبه)) (63) ، ويعلل الاستراباذي نصب الاسم الواقع بعد استغفر بقوله : ((ومن قولهم : استغفرت الله الذنبَ ، الأصل استغفرت الله من الذنب ، فلما اسقط حرف الجر اتساعا انتصب الاسم)) (64) ، ويبدو أنّ حذف حرف الجر يخضع لسياقات الخطاب ومواقفه ،إذ نجد بعض الآيات لم يحذف فيها حرف الجر من مثل قوله تعالى : { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ (65) {وقوله تعالى : } وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ (66) {، وقوله تعالى : } فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ (67){، وقوله تعالى :} فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ . (68) {

ويتكرر الطلب بنوعيه الحقيقي والمجازي في آيات كثيرة ، باستعمال هذه الصيغة فالطلب الحقيقي من مثل قوله تعالى : }وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللّهِ (69){قال الباقلاني في هذه الآية : ((فلولا أنّ سماعه إياه حجة عليه لم يقف الأمر على سماعه إلاّ وهو معجزة)) (70) ، وقوله تعالى : } وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ (71) { ، وقوله تعالى :} فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ

قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا { (72) .

أمّا الطلب المجازي فقد ورد في مثل قوله تعالى : } وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ (73){وقوله تعالى : } فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ{ و }فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ (74)**{** ؛ لأنّ الاستغاثة والنصرة تأتي مبالغة في الطلب ، ومن المجاز قوله تعالى : }فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا { و }فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (75) { ؛ ((أي : اسألهم سؤال تقرير أهم أشد خلقا أم الأمم السالفة)) . (76)

أمّا المعنى المجازي للطلب في مهلة بعد مهلة فقد ورد في قوله تعالى : } كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى (77) {، فالصيغة بمعنى الميل إلى حزب الشيطان وأتباعه ولم يكن هذا الميل دفعة واحدة ، فالميل حدث في مهلة بعد مهلة كما يظهر سياق الآية الكريمة (حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى) . وقوله تعالى : } فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ (78) { ، فقوله : " استخرج " بمعنى عمل في مهلة ومعالجة ، فيكون الطلب مجازيا يفهم من السياق المصاحب ، قال الخوارزمي : ((فرق بين أخرجته واستخرجته ، وذلك استخرجته لايكون إلاّ بحيلة وعلاج ، بخلاف الإخراج)) . (79)

٢. معنى المطاوعة :

ومعنى المطاوعة ((إنّها إخبار عمّا تريده من فاعلها وذلك قولك : كسرته فانكسر ، فإنّ المعنى أنّي أردت كسره فبلغت منه إرادتي)) (80) ؛ وقد استعمل القرآن صيغة استفعل بمعنى المطاوعة في مواضع منها قوله تعالى : }إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ (81) { ، ودلالة الصيغة أنّهم كانوا غير متيقنين في إيمانهم مما جعلهم عرضة لإغواء الشيطان عبر الوسوسة لهم ، فظهر تأثيره حينما اشتدّ القتال فأزلهم فاستجابوا له بالهروب من القتال ، أي : ((استدعى زللهم بسبب بعض ما كسبوا من الذنوب التي منها مخالفة الرسول)) (82) ، ويبين الله عزّ وجلّ أنّ لهذه المطاوعة عواقب وخسران مبين في قوله : }وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم (83) { إذ يبين الله عزّ وجلّ صورة الظالمين الذين تبعوا إبليس وكذبه ونتيجة عملهم السيء ،وفي السياق نفسه يعطي القرآن صورة مقابلة للمطاوعة التي يثاب عليها الإنسان ، وهي الاستجابة للرسول الكريم (□) وذلك في قوله تعالى : } وَالَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ

عَظِيمٌ (84) {، وبهذه الاستجابة استحقوا الثواب الجزيل ، والمغفرة حينما وعدهم الله بقوله : }فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى(85) { ، وفي قوله تعالى : } قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ(86) { ويظهر معنى المطاوعة في (استرهبوهم)، فتبين رهبة الناس وخوفهم مما فعله السحرة بحيلهم فطاوعهم الناس وصدقوهم ، أمّا الفعل (استحوذ) فيدخل في معنى المطاوعة في آيات كثيرة من مثل قوله تعالى :} اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (87) { ، فدلالة الصيغة هنا هي مطاوعة المشركين والمنافقين لإبليس وأعوانه حتى انحازوا إلى حزبه ، فاستحوذ على قلوبهم فلا يرون سبيل الحقّ والرشاد فيتبعونهما ؛ قال الخوارزمي : ((" استحوذ عليهم الشيطان " أي : غلب . وهذا جاء بالواو على أصله ، كما جاء استروح)) (88) ، وقوله على أصله يشير إلى أنّ الفعل (استحوذ) من الأفعال التي استعملت على أصلها الذي جاءت عليه ، فلم تقلب الواو إلى ألف (استحاذ) كما يطلبه القياس النحوي ، إذ عُدّ من المسموع الذي تخضع له القاعدة . يقول ابن جني : ((إذا تعارض نطقت بالمسموع على ما جاء عليه ، ولم تقس في غيره ، وذلك نحو قوله تعالى : " استحوذ عليهم الشيطان " فهذا ليس بقياس ، لكن لابدّ من قبوله ؛ لأنّك إنّما تنطق بلغتهم وتحتذي جميع أمثلتهم)) (89) ، وقال ابن الشجري : ((وقوله : فأطولت صحح عين أطلتْ لإقامة الوزن ، لما صححتْ في استحوذ)) (90) ، ومسألة القياس الاستعمالي موضع اتفاق بين النحويين فقد ((استعمل الكوفيون السماع دليلا لإثبات قضاياهم)) . (91)أمّا الفعل (استخفّ) في قوله تعالى :} فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (92) { فيعطي دلالة المطاوعة في سياقاته فالاستخفاف برسالة موسى وهارون عليهما السلام ، والآيات السابقة تصور لنا مدى إصرارهم على إتباع الضلالة المتمثلة بفرعون الذي أخبرهم بعزته وغناه فصدقوه وطاوعوه بالاستخفاف فوجب الانتقام منهم ؛ لأنّهم لم يؤمنوا على كثرة الآيات المنذرة .

والفعل (استقام) هو للمطاوعة على اتفاق ؛ لذلك أجمل النحويون هذا المعنى حينما يذكرونه من مثل قول التفتزاني : ((استفعل نحو : استقام يستقيم استقامة ، كأجاب يجيب إجابة بعينها)) (93) .

٣ . معنى الفعل المجرد :

وردت صيغة استفعل بمعنى الفعل الثلاثي المجرد في آيات من مثل قوله تعالى : } وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ (94) {؛ فمعنى استيسر

هنا هو الفعل المجرد نفسه (يَسُرَ) وسياق الحال للآية يقول أنّ المؤمن الحاج يضحي بما يتيسر له ويسهل الحصول عليه ، وقال الكسائي في معنى أحصر : ((ما كان من المرض أو ذهاب نفقة قيل فيه أحصر فهو محصر)) (95) ، وكذلك صيغة الفعل (استحفظوا) في قوله تعالى : { بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء (96) } ، جاءت بمعنى الفعل الثلاثي ، أي : بما حفظوا مما جاء في التوراة ؛ لأنّ الله تعالى أعطاهم بعض العلوم لينقلوها إلى الناس ، لكنهم لم يفعلوا ؛ لأنّ من معاني ((استحفظوا استودعوا)) (97) ومثلها في معنى الفعل صيغة (استقرّ) في قوله تعالى : { لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي (98) }التي تعطي معنى قرّ مكانه ، قال الجرجاني : ((من معاني استفعل : معنى فعل نحو قرّ واستقرّ)) .[99]

والفعل (استيأس) جاء بمعنى(يأس) في قوله تعالى : }فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا (100) { ، وقوله تعالى : } حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا (101) { ، قال الفارابي : ((استيأس منه ، أي يأس)) (102) ، وقيل : ((وقد يجيء استفعل بمعنى فعَلَ المجرد ومنه : أنس واستأنس ، وغني واستغنى ، ويئس واستيأس)). (103)

و(استخلف) في قوله تعالى :} وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ (104) {بمعنى (خلفَ) ، وكذلك الفعل (استغلظ) بمعنى (غلظ) في قوله تعالى :} كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ . (105) { وفي قوله تعالى : } قُلِ اسْتَهْزِؤُواْ إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ { (106)، وقوله :} وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون (107) {، بمعنى (هزأ) الثلاثي ((فقد نبّه على خبثهم من حيث وصفهم بعد العلم بها ، والوقوف على صحتها بأنّهم يهزئون بها ، يقال : هزأت به واستهزأت ، والاستهزاء ارتياد الهزو)) [108] .

وأمّا الفعل (استطاع) فقد استعمله القرآن الكريم بمعنى الفعل الثلاثي المجرد مرات كثيرة ، قال الخليل موضحا هذه الصيغة : ((طوع : طاع يطوع طوعا فهو طائع ، وطاع له إذا انقاد له والطاعة اسم لما يكون مصدره الإطاعة ، وهو الانقياد .... واشتقت الاستطاعة من الطوع . ويقال : تطاوّع لهذا الأمر حتى تستطيعه ، وتطوع : تكلف استطاعته)) (109) ، فمن معاني (طاع) هي القدرة أو احتمال لأمر سواء أكان فكريا أو جسديا أو ماديا ، وهذه

المعاني استعملها القرآن ففي قوله تعالى : { وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ(110) { جاءت بمعنى القدرة والطوع ، أي : إنْ قدروا على ذلك .

وفي قوله تعالى : {وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً(111) { جاءت بمعنى من قدر على ذلك ووجد إليه السبيل المادي والجسدي . وفي قوله تعالى : } وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ (112) { بمعنى وسعكم وطاقتكم في تحضير هذه القوة لترهبوا بها عدو الله .

أمّا في قوله تعالى : } فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (113) { فقد وردت الصيغتان على الأصل (استطاعوا) ، وعلى التخفيف (اسطاعوا) واستعمل العرب الصيغتين في كلامها من مثل قول طرفة بن العبد : (114)

لعمرُكَ ما الأيامُ إلاّ مُعارةُ

فما اسطعت من معروفها فتزودِ

وأورد ابن القطاع معظم الصيغ التي استعملها العرب في زيادة (طاع) فقال : ((زعم سيبويه والبصريون أنّ أصله أطاع يطيع والسين زائدة ، وقال الكوفيون : أصله استطاع فأسقطوا التاء تخفيفا ، فلما حذفت أشبه أطاع ففتحوا أوله كذلك ، والعرب تقول : طاع يطوع وطوّع يطوّع ، وأطاع يطيع ، واسطاع يسطيع ، واستطاع يستطيع ، واستاع يستيع كل ذلك جاء عنهم)) (115) واستعمال القرآن لصيغتي استطاع واسطاع يجعلهما لفظتين فصيحتين ، مع ملاحظة استعمال القرآن لهما في ملائمة المعنى المصاحب للسياق فـ(اسطاع) على الخفة ؛ لأنّ قوم يأجوج ومأجوج أرادوا تسلق الجدار ، أمّا النقب فهو يحتاج إلى جهد وعمل فاستعمل صيغة استطاع .

٤. معنى صيغة تفاعل

في قوله تعالى : } وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا { (116) ، وقوله :} فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً (117) {وردت صيغة (استمتع) وهي في معنى صيغة تفاعل التي تدلّ على المشاركة مثل : تقاتل ، وتكاتب ، وتضارب ، فالاستمتاع حاصل وناتج عن مشاركة طرفين ، قال سيبويه : ((وأمّا تفاعلت فلا يكون إلاّ وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا .... ففي تفاعلنا تلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلته وذلك قولك : تضاربنا ، وترامينا ، وتقاتلنا)) (118)؛ أمّا في قوله تعالى : } كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاَقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ (119) { ، فالفعل (استمتع) لا يدل على مشاركة ، فهو يعطي معنى تفاعل الدال على المفرد مثل : تجاهل ،

تغافل ،التي تدل على طرف واحد وليس مشاركة ؛ فقد قيل في تفسير الآية : ((ويروى بكأس خلاق بخاء معجمة . والمعنى : بكأس نصيبهم من الموت ، " فاستمتعوا بخلاقهم " أي : بنصيبهم)) . (120)

٥ . معنى التكثير والمبالغة

ورد هذا المعنى في آيات كثيرة من مثل قوله تعالى : } فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا { (121)، فسياق الآية يدل على معنى الكثرة والمبالغة ، فهو يعني ((من الحبل الوثيق المحكم ، المأمون انفصامها ، أي : انقطاعها . وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس ؛ حتى يتصوره السامع كأنّه ينظر إليه فيحكم اعتقاده والتيقن به)) (122) ، مما يدل على إيمانه والمبالغة فيه فيبقيه على الصراط الذي يرضي الله ، ومثل هذا المعنى قوله تعالى : } وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى (123) { فالمعنى ظاهر في المبالغة والتكثير من جهة إيمان العبد بالله فيجازى بالجنة .

والفعل (استكثرتم) في قوله تعالى : }وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ (124) { جاء بمعنى كثرتم أفعال العصيان ، وتعاونتم على الإثم فاستوجبت عقوبتكم ، ومعنى التكثير نفسه في قوله تعالى : }وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ(125) { أي كثرت من الخير لنفسي وأهل بيتي لأمنع الفاقة عنا .

٦ . معنى التحول أو إدخال النفس :

لعل صيغة (استكبر) من أكثر الصيغ التي تعني التحول استعمالا في القرآن الكريم ، ومعنى التحول في هذه الصيغة مجازي ؛ لأنّ فعل الذين أشركوا ولم يؤمنوا هو التكبر ، وأصروا على هذا التكبر حتى اعتقدوا أنفسهم كبارا فلم يبالوا بما أنزل الله من آيات ونُذر فاستحقوا العذاب فهذه الصيغة تحمل معنى ((الاعتقاد من نحو : استحسنت واستصغرت واستكبرت)) (126) ، فهؤلاء الذين استكبروا في قوله تعالى : }فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ { (127) وقوله تعالى : }وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا(128) { اعتقدوا أنفسهم أكبر من أن يكونوا عبيدا لله سبحانه وتعالى مما يجعل أحدهم ((يأنف تكبرا ويعد نفسه كبيرا عن العبادة)) (129) ، ويعضد هذا المعنى قوله تعالى :} إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ { (130) ، فقد ذكر استكبارهم ثم بين صفة هذا الاستكبار ، قال الطبطبائي : ((المراد بكونهم عالين أنّهم كانوا يعلون على غيرهم ويستعبدونهم .... فالعلو في الأرض كناية عن التطاول على أهلها وقهرهم على الطاعة)) (131) ؛ لذلك توعدهم الله بالعذاب الشديد من مثل قوله تعالى : } إِنَّ

الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء . (132){

وبمقابل صيغة استكبر وردت صيغة استضعف للدلالة على التحول فالسياق القرآني في الآيات يدل على تحولهم إلى الضعف الذي جعلهم لايملكون رأيا في شيء ، وقد صورهم القرآن خبر تصوير حينما ذكر حالهم في قوله تعالى :{ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ (133) { ، فهم يجازون بالنار ولا ينفع لومهم بعضا لبعض ، ولا ينفع ندم الضعفاء على أنفسهم ؛ لأنّهم تحولوا إلى حالة الضعف .

ومما أفاد معنى التحول الفعل (استكانوا) في قوله تعالى : } وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (134) { ، وقوله تعالى : }وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ(135) { ، يقول الزمخشري : ((استكانوا للعدو وهذا تعريض بما أصابهم من الوهن والانكسار عند الإرجاف بقتل الرسول ، وبضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين واستكانتهم لهم حينما أرادوا أنْ يقصدوا المنافق عبد الله بن أبي في طلب الأمان من أبي سفيان)) (136) ، أي : أنّهم قد تحولوا من حال إلى حال آخر ؛ لأنّ من ((معاني استكان : ذلّ وخضع)) (137) ، فقد انتقلوا من عزّ الإيمان إلى ذلّ الكفر والنفاق .

أمّا في قوله تعالى : }قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ (138) { ، فهي حالة تحول مجازي : أي يتحول إلى العصمة من الله الذي يحميه وينصره ((فالاستعصام : بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد ، كأنه في عصمة وهو يجتهد للاستزادة منها)) (139) ، وهو من المعاني التي وردت في الكلام الفصيح من مثل قول الإمام الحسين عليه السلام : ((فإذا هم خذلوني ، استبدلت بهم غيرهم ، واستعصمت بالكلمة التي قالها إبراهيم عليه السلام يوم ألقي في النار " حسبنا الله ونعم الوكيل ")) (140) ، فمعنى استعصم هو التحول .

٧ . معنى الإيجاد والاعتقاد :

ومعنى الإيجاد ورد في قوله تعالى : } وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي (141) { ، فمعنى (استضعفوني) وجدوني ضعيفا لا ناصر لي فارتدوا عن الدين وعبدوا العجل .

أمّا معنى الاعتقاد فورد في قوله تعالى : } إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ { (142) فسياق الآيات يظهر أنّ إبليس اعتقد أنّه أفضل من آدم عليه السلام وأكبر فعصى الله على هذا الاعتقاد فلم يسجد ؛ لأنّه ((يأنف تكبرا ويعدّ نفسه كبيرا على العبادة)) (143) .

وكذلك قوله تعالى : }فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (144) { ، فالمعنى أنّ هؤلاء قد اعتقدوا أنفسهم كبارا أمام أمر الله عزّ وجلّ ، فلم يرتدعوا أو يؤمنوا ويستغفروا ؛ لذلك لا حاجة لنا باستغفارهم . ومثل هذا المعنى ورد في آيات كثيرة من مثل قوله تعالى : } وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ(145) { وقوله تعالى : }أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى. (146) {

٨ . معنى الاتخاذ :

وهذه الصيغة متداولة بين العرب أصحاب الفصاحة ، فالجرجاني استعملها بمعنى الاتخاذ حينما قال في سبب شعر ابن بابك : ((قاله في الأستاذ أبي علي وقد استوزره فخر الدولة بعد وفاة الصاحب بن عبّاد)) (147) ، ومعنى استوزره اتخذه وزيرا . ومما جاء في القرآن الكريم بمعنى الاتخاذ قوله تعالى : }مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ { (148) ، أي اتخذكم عمّارا لهذه الأرض يقول الفارابي : ((واستعمركم في الأرض ، أي جعلكم عمّارها)) (149) ، وجاء معنى الاتخاذ في قوله تعالى} : قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (150) {، أي : اتخذه أجيرا ؛ لأنّه يحمل الصفات المثالية للأجير الأمانة والقوة ، ويدلل على ذلك الاتفاق على عدد السنين بينهما عليهما السلام .

٩ . معنى أفعل :

وورد هذا المعنى في قوله تعالى : }قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ {وقوله تعالى : } وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ { (151)، إذ جاء سياق الفعل (استرهب) بمعنى (أرهب) والفعل (استكثر) بمعنى أكثر ، وكذلك قوله تعالى : } وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى { (152)بمعنى أحبوا الضلالة .

١٠ . تستعمل لاختصار الكلام :

فقد ورد عن العرب استعمالهم وزن (استفعل) للإيجاز في كلامهم ، من مثل قولهم : (153)

استقدر الله خيرا وارضينّ به

فبينما العُسر إذ دارت مياسير

فقوله : (استقدر) يختصر حال العبد في كلّ أحواله مع الله عزّ وجلّ حينما يدعوه لحاجة .

وورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى : [وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا][154] ، فقوله تعالى (يستغشون) ، يختصر حال قوم نوح عليه السلام ويصورهم كيف يصمون آذانهم ويرفعون ثيابهم ليغطون رؤوسهم إمعانا في الكفر وإصرارا عليه ؛ لأنّ من معنى (استغشى) ((التغطي بالثوب حتى يستر البدن كله)) [155]

الخاتمة

١. وجد البحث أنّ صيغة استفعل هي من الصيغ عالية الفصاحة ؛ لأنّ القرآن الكريم قد استعمله على ما هي عليه من حروف الزيادة التي استعملها العرب أصحاب الفصاحة واللافت أنها الصيغة الوحيدة المزيدة بثلاثة حروف التي وردت في القرآن الكريم .

٢ . هي صيغة تداولية في الكلام العربي تتنوع معانيها وتختلف من سياق إلى آخر .

٣ . المعنى الأشهر المستعمل لها هو الطلب على الحقيقة أو المجاز

٤ . أثبت القرآن الكريم أغلب المعنى التي استعمله العرب لهذه الصيغة مما يدلل على فصاحة المعاني التي استعملت فيها .

٥ . معنى الاختصار وعدم الإطالة لم يذكره النحويون ، فهي تختصر وتنوب عن جملة تامة في سياق الاختصار من مثل الفعل (استغشى) والفعل (استحفر) والفعل (استقدر) .

هوامش البحث:

١. لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة ، عبد الفتاح أحمد ، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، ٢٠١٠ ، ٩

٢. المنصف شرح كتاب التصريف ، ابن جنى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٩، ٢١

٣مدخل لفهم اللسانيات ، روبير مارتن ، ترجمة عبد القادر المهيري ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠٠٧ ، ١٤١

٤. التصريف الملوكي ، ابن جني ، تحقيق ديزيره سقال ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٨ ، ١٣

٥. الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، تحقيق فخر الدين قباوة ، حلب ، المكتبة العربية ، ١٩٧٠ ، ١ / ٥٢

٦. المفتاح في التصريف ، الجرجاني ، تحقيق حسن العميري ، مكة المكرمة ، المكتبة الفيصلية ، ١

٧. شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، المرادي ، تحقيق ناصر حسين ، دمشق ، دار سعد الدين ، ٢٠٠٨ ، مج ٢ / ٨٨١

٨. الزمن في اللغة العربية ، امحمد الملاخ ، الرباط ، دار الأمان ، ٢٠٠٩ ، ٢٠٠

٩. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، ابن القطاع الصقلي ، تحقيق أحمد عبد الدايم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٩٩ ، ٩٧

١٠. المقتضب ، المبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، مكتبة الأهرام ، ١٩٩٤ ، ٢ / ١٠٧

١١. من أصول التصريف ، عبد الحميد عبد الواحد ، تونس ، كلية الآداب بصفاقس ، ٢٠١٠ ، ٢٣

١٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق مصطفى النحاس ، القاهرة ، النسر الذهبي ١٩٨٤ ، ١ / ٨٩

١٣. الموجز في النحو ، ابن السراج ، تحقيق مصطفى الشومي وآخرون ، بيروت ، مؤسسة أ.بدران ، ١٩٦٥ ١٤٤

١٤. فقه اللغة العربية ، محمد البرازي ، عمّان ، دار مجدلاوي ، ٢٠٠٤ ، ٧٢

١٥. ينظر ، الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة ، ناصر حسين علي ،دمشق ، المطبعة التعاونية ، ١٩٨٩ ، ٢١٤

١٦. أبنية الأفعال في القرآن ، نجاة الكوفي ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٩ ، ٦ و ٢٨

١٧. ينظر ، الأسس الأبستمولوجبة والتداولية للنظر النحوي ، إدريس مقبول ، إربد ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧ ، ٣٧٦

١٨. المقتضب ، ٢ / ٩٩

١٩. الأسماء والأفعال والحروف ، أبو بكر الزبيدي ، تحقيق احمد راتب ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ٢٠٠٢ ، ٣٢٦

٢٠. الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ٢٠٠٤ ، ٤ / ٧٠

٢١. الكتاب ، ٤ / ٧٠

٢٢. الكتاب ، ٤ / ٧٠

٢٣. مجموعة الشافية من علمي الصرف والنحو ، الجاربردي ، بيروت ، عالم الكتب ، ٢ / ٣١

٢٤. ينظر ، السيرافي النحوي في شرحه لكتاب سيبويه ، عبد المنعم فائز ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٣ ، ١٩٦

٢٥. الكتاب ، ٤ /٧٠

٢٦. ديوان الأدب ، الفارابي ، تحقيق أحمد مختار عمر ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٤ ، ١ / ٥١

٢٧. الكتاب ، ٤ / ٧١

٢٨. شرح أبيات سيبويه ، الشنتمري ، تقديم عدنان آل طعمة ، بيروت ، مؤسسة البلاغ ، ١٩٩٩ ، ٢ / ٧١٠

٢٩. الأصول في النحو ، ابن السرّاج ، تحقيق محمد عثمان ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٩ ، ٢ /٣٣١

٣٠. الظواهر اللغوية في كتب الغريبين ، ميثم محمد علي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١١، ١٦٠

٣١. الكتاب ، ٤ / ٧٤

٣٢. الكتاب ، ٤ / ٧٠ ، ٧١

٣٣. عون المعين بشرح اللامية ، أحمد بن محمد الجنكي ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠١ ، ٥٧

٣٤. وشاح الحرة في علم التصريف ، الشنقيطي ، تحقيق ونشر محمد محمود الأمين ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ٥٧

٣٥. المقاصد الشافية ، الشاطبي ، تحقيق محمد البنا ، مكة الكرمة ، جامعة أم القرى ، ٢٠٠٧ ، ٨ / ٤٣٨

٣٦. المعجم المفصل في علم التصريف ، راجي الأسمر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣ ، ٥٦٤

٣٧. المقتضب ، ٢ / ١٠٤

٣٨. وشاح الحرة ، ٥٧

٣٩. كتاب الشاء ، الأصمعي ، تحقيق صباح التميمي ، بيروت ، دار أسامة ، ١٩٨٧ ، ٤٨

٤٠. الكامل في الأدب واللغة ، المبرد ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، الرياض ، وزارة الأوقاف ، ١٩٩٨ ، ١ / ٢١٧

٤١. شرح الشافية ، الاستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١ / ١١٠

٤٢. كتاب الأفعال ، السرقسطي ، تحقيق حسين محمد ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٩٢ ، ٤ / ١٣٩

٤٣. شرح القصائد العشر ، الخطيب التبريزي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، بيروت ، دار الآفاق ، ١٩٨٠ ، ٧٧٠

٤٤. شرح أشعار الهذليين ، السكري ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، دار العروبة ، ١ / ١٧٤
٤٥. البسيط في شرح جمل الزجاجي ، السبتي ، تحقيق عياد الثبيتي
٤٦. تحف العقول من آل الرسول ، ابن شعبة الحراني ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ٢٠٠٢ ، ١٧١
٤٧. فقه اللغة وأسرار العربية ، الثعالبي ، شرح ياسين الأيوبي ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٠، ٢١٩
٤٨. سورة البقرة ، الآية : ١٧
٤٩. إعراب القرآن ، الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، قم ، دار التفسير ، ٢ / ٤٠٥
٥٠. الكتاب ، ٤ / ٧٠
٥١. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، بيروت ، إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٨ ، ٤٨٣
٥٢. الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ، المكتبة العلمية ، ٢ / ١٥٣
٥٣. المبدع في التصريف ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق عبد الحميد السيد ، الكويت ، دار العروبة ، ١٩٨٢ ، ١١٦
٥٤. سورة البقرة ، الآية : ٤٥
٥٥. وقعة صفين ، نصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، دار الجيل ، ٢٠٠٠، ٢٩
٥٦. الخصائص ، ١ / ١٢١
٥٧. نصوص ومسائل نحوية وصرفية ، مصطفى جطل ، حلب ، جامعة حلب ، ١٩٩٦ ، ٥٩
٥٨. سورة البقرة ، الآية : ٦٠
٥٩. فقه اللغة وأسرار العربية ، ٣٧٩
٦٠. سورة البقرة ، الآية : ١٩٩
٦١. شرح الشافية ، ٤ / ٣٨٩
٦٢. بقية الخاطريات ، ابن جني ، تحقيق أحمد دالي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٩٢ ، ٤٧
٦٣. خزانة الأدب ، البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٨، ٣ / ١١١
٦٤. البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ١ / ٤٢٤
٦٥. سورة آل عمران ، الآية : ١٣٥
٦٦. سورة النساء ، الآية : ٦٤
٦٧. سورة غافر ، الآية : ٥٥
٦٨. سورة محمد ، الآية : ١٩
٦٩. سورة التوبة ، الآية : ٦
٧٠. إعجاز القرآن ، الباقلاني ، تحقيق أحمد صقر ، القاهرة ، دار المعارف ، ٨
٧١. سورة النور ، الآية : ٥٩
٧٢. سورة الكهف ، الآية : ٧٧
٧٣. سورة الأنفال ، الآية : ٧٢
٧٤. سورة القصص ، الآيتان : ١٥ و ١٨
٧٥. سورة الصافات ، الآيتان : ١١ و ١٤٩

٧٦. تهذيب اللغة ، الأزهري ، تحقيق يعقوب عبد الغني ، القاهرة ، ، الدار المصرية ، ١٤ / ٣٣٠

٧٧. سورة الأنعام ، الآية : ٧١

٧٨. سورة يوسف ، الآية : ٧٦

٧٩. شرح المفصل في صنعة الإعراب ، الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ٣ / ٣٥٣

٨٠. المقتضب ، ٢ / ١٠٢

٨١. سورة آل عمران ، الآية : ١٥٥

٨٢. فتح القدير ، الشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، المنصورة ، دار الوفاء ، ١٩٩٧ ، ١ /٦٣٨

٨٣. سورة إبراهيم ، الآية : ٢٢

٨٤. سورة آل عمران ، الآية :١٧٢

٨٥. سورة آل عمران ، الآية :١٩٥

٨٦. سورة الأعراف ، الآية : ١١٦

٨٧. سورة المجادلة ، الآية : ١٩

٨٨. شرح المفصل في صنعة الإعراب ، الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ٤ / ٣٩٠

٨٩. الخصائص ، ١ / ١١٧

٩٠. أمالي ابن الشجري ، تحقيق محمود محمد الضياحي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٢ ، ٢ / ٥٦٧

٩١. التعليل اللغوي عند الكوفيين ، جلال شمس الدين ، الاسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، ١٩٩٤ ، ٤٢

٩٢. سورة الزخرف ، الآية : ٥٤

٩٣. شرح مختصر التصريف ، التفتزاني ، تحقيق عبد العال مسلم ، القاهرة، المكتبة الأزهرية، ١٩٩٧ ، ١٢٨

٩٤. سورة البقرة ، الآية : ١٩٦

٩٥. معاني القرآن ، الكسائي ، تحقيق عيسى شحاتة ، القاهرة ، دار قباء ، ١٩٩٨ ، ٨٦

٩٦. سورة المائدة ، الآية : ٤٤

٩٧. تفسير غريب القرآن ، الدينوري ، تحقيق أحمد صقر ، القاهرة ، دار المعارف ، ٢٧٢

٩٨. سورة الأعراف ، الآية : ١٤٣

٩٩. المفتاح في التصريف ، الجرجاني ، تحقيق علي توفيق الحمد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧، ٣٢

١٠٠. سورة يوسف ، الآية : ٨٠

١٠١. سورة يوسف ، الآية : ١١٠

١٠٢. ديوان الأدب ، ١ / ٢٣٩

١٠٣. ينظر ، أوزان الفعل ومعانيه ، هاشم طه شلاش ، النجف ، مطبعة الآداب ، ١٩٧١ ، ١٤٢

١٠٤. سورة النور ، الآية : ٥٥

١٠٥. سورة النور ، الآية : ٢٩

١٠٦. سورة التوبة ، الآية : ٦٤

١٠٧. سورة الأنبياء ، الآية : ٤١

١٠٨. المفردات في غريب القرآن ، ٥٦٧

١٠٩. العين ، الخليل ، تحقيق مهدي المخزومي وآخرون ، بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٨١ ، ٢ / ٢٠٩

١١٠. سورة البقرة ، الآية : ٢١٧

١١١. سورة آل عمران ، الآية : ٩٧

١١٢. سورة الأنفال ، الآية : ٦٠
١١٣. سورة الكهف ، الآية : ٩٧
١١٤. شرح القصائد العشر ، ١٥٩
١١٥. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، ٣٤٠
١١٦. سورة الأنعام ، الآية : ١٢٨
١١٧. سورة النساء ، الآية : ٢٤
١١٨. الكتاب ، ٤ /٦٩
١١٩. سورة التوبة ، الآية : ٦٩
١٢٠. إيضاح شواهد الإيضاح ، أبو علي القيسي ، تحقيق محمد الدعجاني ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٧ ، ٢ /٦٩٠
١٢١. سورة البقرة ، الآية : ٢٥٦
١٢٢. الكشاف ، ١ / ١٣٨
١٢٣. سورة لقمان ، الآية : ٢٢
١٢٤. سورة الأنعام ، الآية : ١٢٨
١٢٥. سورة الأعراف ، الآية : ١٨٨
١٢٦. بنية الفعل ، عبد الحميد عبد الواحد ، صفاقس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ١٩٩٦ ، ١١٥
١٢٧. سورة البقرة ، الآية : ٣٤
١٢٨. سورة النساء ، الآية : ١٧٣
١٢٩. فتح القدير ، الشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، المنصورة ، دار الوفاء ، ١٩٩٧ ، ٨٥٤
١٣٠. سورة المؤمنون ، الآية : ٤٦
١٣١. الميزان في تفسير القرآن ، الطبطبائي ، بيروت ، دار الأضواء ، ٢٠١٠ ، ١٥ / ٢٦
١٣٢. سورة الأعراف ، الآية : ٤٠
١٣٣. سورة سبأ ، الآيات : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
١٣٤. سورة آل عمران ، الآية : ١٤٦
١٣٥. سورة المؤمنون ، الآية : ٧٦
١٣٦. الكشاف ، الزمخشري ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٣ ، ١ / ١٩٣
١٣٧. الألفاظ المترادفة المتقاربة المعاني ، الرمّاني ،تحقيق فتح الله صالح ، القاهرة ، دار الوفاء ، ١٩٨٧، ٥٤
١٣٨. سورة يوسف ، الآية : ٣٢
١٣٩. الكشاف ، ١ / ٥٣٨
١٤٠. الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين ، عبد الكريم القزويني ، كربلاء ، العتبة الحسينية ، ٢٠١١، ٦٤
١٤١. سورة الأعراف ، الآية :١٥٠
١٤٢. سورة ص ، الآية : ٧٤
١٤٣. فتح القدير ، ١ / ٨٥٤
١٤٤. سورة فصلت ، الآية : ٣٨
١٤٥. سورة النمل ، الآية : ١٤
١٤٦. سورة عبس ، الآية : ٥
١٤٧. أسرار البلاغة ، الجرجاني ، تهذيب محمد رشيد رضا ، قم ، منشورات الرضى ، ١١٦
١٤٨. سورة هود ، الآية : ٦١
١٤٩. ديوان الأدب ، ٢ / ٤٣١
١٥٠. سورة القصص ، الآية : ٢٦
١٥١. سورة الأعراف ، الآيتان : ١١٦ و ١٨٨
١٥٢. سورة فصلت ، الآية : ١٧

١٥٣. المقتصد في شرح الإيضاح ، الجرجاني ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، بغداد ، دار الرشيد ،١٩٨٢ ، ٢ /١١٣٩

١٥٤. سورة نوح ، الآية : ٧

١٥٥. فقه اللغة وأسرار العربية ، ٢٢٩

مصادر البحث

١أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، ابن القطاع الصقلي ، تحقيق أحمد عبد الدايم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٩٩

٢أبنية الأفعال في القرآن ، نجاة الكوفي ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٩

٣ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق مصطفى النحاس ، القاهرة ، النسر الذهبي ١٩٨٤

٤أسرار البلاغة ، الجرجاني ، تهذيب محمد رشيد رضا ، قم ، منشورات الرضى ، ١١٦

٥الأسس الأبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي ، إدريس مقبول ، إربد ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧

٦الأسماء والأفعال والحروف ، أبو بكر الزبيدي ، تحقيق احمد راتب ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ٢٠٠٢

٧الأصول في النحو ، ابن السرّاج ، تحقيق محمد عثمان ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٠

٨إعجاز القرآن ، الباقلاني ، تحقيق أحمد صقر ، القاهرة ، دار المعارف

٩إعراب القرآن ، الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، قم ، دار التفسير

١٠الألفاظ المترادفة المتقاربة المعاني ، الرمّاني ،تحقيق فتح الله صالح ، القاهرة ، دار الوفاء ١٩٨٧

١١أمالي ابن الشجري ، تحقيق محمود محمد الضياحي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٢

١٢أوزان الفعل ومعانيه ، هاشم طه شلاش ، النجف ، مطبعة الآداب ، ١٩٧١

١٣إيضاح شواهد الإيضاح ، أبو علي القيسي ، تحقيق محمد الدعجاني ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٧

١٤البسيط في شرح جمل الزجاجي ، السبتي ، تحقيق عياد الثبيتي

١٥بقية الخاطريات ، ابن جني ، تحقيق أحمد دالي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٩٢

١٦بنية الفعل ، عبد الحميد عبد الواحد ، صفاقس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ١٩٩٦

١٧تحف العقول من آل الرسول ، ابن شعبة الحراني ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ٢٠٠٢

١٨التصريف الملوكي ، ابن جني ، تحقيق ديزيره سقال ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٨

١٩التعليل اللغوي عند الكوفيين ، جلال شمس الدين ، الاسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، ١٩٩٤

٢٠تفسير غريب القرآن ، الدينوري ، تحقيق أحمد صقر ، القاهرة ، دار المعارف

٢١تهذيب اللغة ، الأزهري ، تحقيق يعقوب عبد الغني ، القاهرة ، ، الدار المصرية

٢٢خزانة الأدب ، البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٨

٢٣الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ، المكتبة العلمية

٢٤ديوان الأدب ، الفارابي ، تحقيق أحمد مختار عمر ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٤

٢٥الزمن في اللغة العربية ، امحمد الملاخ ، الرباط ، دار الأمان ، ٢٠٠٩

٢٦السيرافي النحوي في شرحه لكتاب سيبويه ، عبد المنعم فائز ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٣

٢٧شرح أبيات سيبويه ، الشنتمري ، تقديم عدنان آل طعمة ، بيروت ، مؤسسة البلاغ ، ١٩٩٩

٢٨شرح أشعار الهذليين ، السكري ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، دار العروبة

٢٩شرح الشافية ، الاستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية

٣٠شرح القصائد العشر ، الخطيب التبريزي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، بيروت ، دار الآفاق ١٩٨٠

٣١شرح المفصل في صنعة الإعراب ، الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي

٣٢شرح المفصل في صنعة الإعراب ، الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي

٣٣شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، المرادي ، تحقيق ناصر حسين ، دمشق ، دار سعد الدين ، ٢٠٠٨

٣٤شرح مختصر التصريف ، التفتزاني ، تحقيق عبد العال مسلم ، القاهرة، المكتبة الأزهرية، ١٩٩٧

٣٥الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة ، ناصر حسين علي ،دمشق ، المطبعة التعاونية ، ١٩٨٩

٣٦الظواهر اللغوية في كتب الغريبين ، ميثم محمد علي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،٢٠١١

٣٧. عون المعين بشرح اللامية ، أحمد بن محمد الجنكي ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠١

٣٨العين ، الخليل ، تحقيق مهدي المخزومي وآخرون ، بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٨١

٣٩فتح القدير ، الشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، المنصورة ، دار الوفاء ، ١٩٩٧

٤٠فقه اللغة العربية ، محمد البرازي ، عمّان ، دار مجدلاوي ، ٢٠٠٤

٤١فقه اللغة وأسرار العربية ، الثعالبي ، شرح ياسين الأيوبي ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٠

٤٢الكامل في الأدب واللغة ، المبرد ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، الرياض ، وزارة الأوقاف ، ١٩٩٨

٤٣الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ٢٠٠٤

٤٤كتاب الأفعال ، السرقسطي ، تحقيق حسين محمد ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٩٢

٤٥كتاب الشاء ، الأصمعي ، تحقيق صباح التميمي ، بيروت ، دار أسامة ، ١٩٨٧

٤٦الكشاف ، الزمخشري ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٣

٤٧لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة ، عبد الفتاح أحمد ، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، ٢٠١٠

٤٨المبدع في التصريف ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق عبد الحميد السيد ، الكويت ، دار العروبة ، ١٩٨٢

٤٩مجموعة الشافية من علمي الصرف والنحو ، الجاربردي ، بيروت ، عالم الكتب

٥٠مدخل لفهم اللسانيات ، روبير مارتن ، ترجمة عبد القادر المهيري ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠٠٧

٥١معاني القرآن ، الكسائي ، تحقيق عيسى شحاتة ، القاهرة ، دار قباء ، ١٩٩٨

٥٢المعجم المفصل في علم التصريف ، راجي الأسمر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣

٥٣المفتاح في التصريف ، الجرجاني ، تحقيق حسن العميري ، مكة المكرمة ، المكتبة الفيصلية

٥٤المفتاح في التصريف ، الجرجاني ، تحقيق علي توفيق الحمد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧

٥٥المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، بيروت ، إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٨

٥٦المقاصد الشافية ، الشاطبي ، تحقيق محمد البنا ، مكة الكرمة ، جامعة أم القرى ، ٢٠٠٧

٥٧المقتصد في شرح الإيضاح ، الجرجاني ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، بغداد ، دار الرشيد ،١٩٨٢

٥٨المقتضب ، المبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، مكتبة الأهرام ، ١٩٩٤
٥٩الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، تحقيق فخر الدين قباوة ، حلب ، المكتبة العربية ، ١٩٧٠
٦٠من أصول التصريف ، عبد الحميد عبد الواحد ، تونس ، كلية الآداب بصفاقس ، ٢٠١٠
٦١المنصف شرح كتاب التصريف ، ابن جنى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٩
٦٢الموجز في النحو ، ابن السراج ، تحقيق مصطفى الشومي وآخرون ، بيروت ، مؤسسة أ.بدران ، ١٩٦٥
٦٣الميزان في تفسير القرآن ، الطبطبائي ، بيروت ، دار الأضواء ، ٢٠١٠
٦٤نصوص ومسائل نحوية وصرفية ، مصطفى جطل ، حلب ، جامعة حلب ، ١٩٩٦
٦٥الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين ، عبد الكريم القزويني ، كربلاء ، العتبة الحسينية ، ٢٠١١
٦٦وشاح الحرة في علم التصريف ، الشنقيطي ، تحقيق ونشر محمد محمود الأمين ، القاهرة ، ٢٠٠٣
٦٧وقعة صفين ، نصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، دار الجيل ، ٢٠٠٠